

توظيف المفردات التراثية لأهوار الجبايش بنماذج خزفية معاصرة

Employing traditional vocabulary in the Chibaish Marshes and contemporary ceramic models

أ.م.د. سلام احمد حمزة

Prof. Dr. Salam Ahmed Hamza

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة

[fin970.hadiar.sahab@student.uobabylon.edu.iq](mailto:fin970.hadiar.sahab@student.uobabylon.edu.iq)

[fine.salaam.ahmed@uobabylon.edu.iq](mailto:fine.salaam.ahmed@uobabylon.edu.iq)

الباحث: حيدر صاحب رويح

Haider Sahib RUWAIH

ملخص البحث :

شمل البحث الحالي على أربعة فصول تناول في الفصل الأول مشكلة البحث وأهميته والحاجة اليه وحدد الباحث حدود البحث توظيف المفردات التراثية لاهوار الجبايش بنماذج خزفية معاصرة وجاء بعدها تعريف مصطلحات البحث التي شملت تعريف التوظيف والمفردة وتناول الفصل الثاني الاطار النظري والذي يتكون من ثلاث مباحث الأول هو اهور العراق والمبحث الثاني هو عناصر التصميم و المبحث الثالث طرائق التشكيل واما الفصل الثالث فقد شمل اجراءات البحث التي هي مجتمع البحث وعينة البحث وتحليل العينة لأعمال الباحث والبالغ عددها ٣ أعمال وأما الفصل الرابع تضمن النتائج والتي من ضمنها ان إحالة المشاهد التراثية للاهور ( البلم ) الى صورة فنية مجسمه واستخدم في الشكل بطريقة أحادية ، كشكل أساسي يتسيد عموم التكوين والاستنتاجات ومن ضمنها الاستفادة من التنوع الحاصل في المفردة لتراث الاهوار العراقية الذي اعطى اختلاف واضح في جميع العينات ( وبعدها التوصيات ومنها ) يوصي الباحث باستخدام تقنيات تزجيج مختلفة مثل تقنية النكد راكو في انتاج اعمال خزفية معاصرة تتجسد على التراث الاهواري واخيرا المقترحات والتي منها إحالة مشاهد استيطان البدو الرحل في اعمل خزفية معاصرة ( دراسة تطبيقية )

الكلمات المفتاحية : تراث الاهوار العراقي ، التصميم ، التشكيل

### Research Summary:

The current research included four chapters. In the first chapter, it dealt with the problem of the research, its importance, and the need for it. The researcher defined the limits of the research by employing the traditional vocabulary of the Chibayish marshes with contemporary ceramic models. Then came the definition of the search terms, which included the definition of employment and the vocabulary. The second chapter dealt with the theoretical framework, which consists of three sections. The first is marshes. Iraq, the second section is the elements of design, the third section is the methods of formation, and the third chapter includes the research procedures, which are the research population, the research sample, and sample analysis of the researcher's works, which number 3 works. The fourth chapter includes the results, including the transformation of the traditional scenes of the marshes (minnows) into an image. Three-dimensional art and used in the form in a unilateral way, as a basic form that dominates the overall composition and conclusions, including benefiting from the diversity occurring in the individual form of the heritage of the Iraqi marshes, which gave a clear difference in all the samples (and then the recommendations, including) The researcher recommends using different glazing techniques such as the Naked Raku technique in producing works Contemporary ceramics that embodies the marsh heritage and finally the proposals, including referring scenes of nomadic Bedouin settlement into ceramic works. Contemporary (applied study)

**Keywords: heritage of the Iraqi marshes, design, composition**

### الفصل الأول

#### مشكلة البحث :

يعد الفن رافدا مهما من روافد العلم والمعرفة ، ووسيلة للتعبير عن شتى المشاهد الإنسانية ، إذ يعكس من خلال نتاجاته جانبا مهما من جوانب الحياة والوجود للشعوب ويعبر عن عاداتها وتقاليدها وعقائدها ، فإنه يعد أساسا في قيام كل حضارة ، لما يحمله من ابعاد فكرية واجتماعية ودينية تعكس الجانب الثقافي للعصر . فالعمل الخزفي العراقي المعاصر والموضوع المحال عليه ، يتمثل بأحداث فكرية أولاً ، ومن ثم تأثيرية وهذا يعطي صيغة الارتباط بالواقع الحياتي بما يطرحه العمل الفني الخزفي من دلالات معرفية تشخص هويته عبر تشكيله الفني وبما عليه من مؤثرات حدائوية وموروث حضاري قديم. وهذا ما ينطبق على نشوء حركة الخزف في العراق وتطورها ، مع اختلاف

## خزفية معاصرة

وتنوع حواضنها من نواحي عدة وخصوصا الجانب البيئي الذي كان محطة انطلاق منه والية من خلال اقتصاص فكرة ما ، ليتم تشكيلها وفق رؤى معاصرة حيث بدأت تطلعات الخزافين العراقيين المعاصرين تتجه للبحث عن آفاق جديدة في العمل الفني خارج الأطر التقليدية ، وتكريس خبراتهم الفنية والعلمية وصولاً إلى مرحلة متقدمة في مجال الخزف من الناحيتين التقنية والجمالية ، للغوص والبحث عن بيئة خصبة لها واقع تاريخي وجمالي وفني تتعلق بهوية العراق والعراقيين وبتشكيلاتها المتعددة والمختلفة التي تكونت واستوطت في الاهوار من المتحرك والجامد بمفرداتها الطينية المشكلة بجريان مياهها وجمال قصبها ، فعمد الباحث على تكريس أفكاره بما هو موجود في طبيعة الاهوار من صور حية يقوم من خلالها الباحث للوصول الى نتاج خزفي جديد ومغاير عن ما هو مألوف مع إضافة القليل من خبراته لكي يحول الموضوع من جامد الى مشهد متحرك ذات روحية فعالة بما موجود في ارض الواقع . ومن خلال ما تم طرحه ليتم التساؤل.

(هل يمكن توظيف المفردات التراثية لأهوار الجبايش بنماذج خزفية معاصرة) ؟

### أهمية البحث والحاجة اليه:

تتجلى أهمية البحث والحاجة إليه من خلال ما يلي:

1. يسلط البحث الحالي الضوء معرفيا وفنيا على الرموز الصورية في الخزف العراقي المعاصر.
2. يمثل البحث جهدا علميا يضاف إلى جهود الدارسين في ميدان الدراسات الفنية عموما وفي الخزف خصوصا .

### هدف البحث:

تعرف على توظيف المفردات التراثية لاهوار الجبايش بنماذج خزفية معاصرة

### حدود البحث:

1. حدود موضوعية : توظيف المفردات التراثية لاهوار الجبايش بنماذج خزفية معاصرة
2. حدود مكانية : تم انجاز المجسمات العراق / بابل
3. حدود زمانية : ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤

### تحديد المصطلحات:

## التوظيف

### لغويا:

١-وظف يوظف توظيفاً ، عين له كل يوم وظيفة ( رزقاً ) ، والوظيفة جمعها وظائف : أي العمل المسند إلى عامل يؤديه ...<sup>١</sup>.

٢- والوظيفة هي : " جمع وظائف ووظف والتوظيف تعيين الوظيفة والموافقة والملازمة، واستوظفه استوعبه<sup>٢</sup>.

### اصطلاحاً

ويعرفه ( صليبا ) بانه: " هو العمل الخاص الذي يقوم به الشيء او الفرد في مجموعة مترابطة الأجزاء ومتضامنة، كوظيفة الزاخرة في فن البناء... ووظيفة المعلم في الدولة،... وتطلق في علم النفس على جملة من الأسباب والعمليات الموجهة إلى هدف واحد، كوظائف الإدراك والانفعال والتخيل... وتطلق في علم الاجتماع على الأعمال والمهن أو الخدمات الضرورية لحفظ بقاع المجتمع<sup>٣</sup>.

### المفردة

#### أ - لغة

- وردت كلمة (الفرد) في موسوعة (كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ) للتهانوي : بمعنى واحد ووحدته ، وجمعه أفراد ، وفرد بمعنى وتر مقابل الشفع ،ويأتي بمعنى آخر هو فريد لا شبيه له ولا مثيل ،كما يقولون :الله تعالى فرد ،يعني ان ذاته وصفاته لا تشبه ذات احد ولا صفاته ،والفرد المنتشر عند أهل العربية هو الماهية مع وحدة لا بعينها كما في الأطوال في بيان فائدة تعريف المسند إليه ، أي هو الفرد الغير المعين كما يجيء في بيان الفكرة<sup>٤</sup>

### اصطلاحاً :

والفرد مصطلح مدرسي يطلق على ما به تشخص الكائن ، وتعين وجوده في الزمان والمكان ، ويطلق على تحقق المثال النوعي او المعنى الكلي في هذا الفرد او ذاك ، ومبدأ التفرد ،وهو القول ان لكل كائن وجوداً جزئياً يتفرد به في الزمان والمكان ، او يتميز به عن المثال المشترك بينه وبين غيره من أفراد النوع .<sup>٥</sup>

## الفصل الثاني

## المبحث الأول :

تعد أهوار جنوب العراق من الأنظمة البيئية الفريدة في العالم لما تمتلكه من تنوع أحيائي فريد، ولا تقتصر أهميتها على ذلك فهذه البقعة المهمة تحمل إرثاً إنسانياً كبيراً، وهي شاهد على تجليات أولى الحضارات الإنسانية، وتشير الأدلة الأثرية إلى أن مناطق الأهوار هي الموطن الأول للسومريين الذين عاشوا واستوطنوا مناطق . الأهوار، وبنوا أولى المدن في العالم بدءاً من منتصف الألف الرابع قبل الميلاد، إذ ظهرت للوجود أولى الدول والمجتمعات المتحضرة في بداية الألف الثالث قبل الميلاد، فعلى أرضها ابتدع السومريون الكتابة وصنعوا الفخار وشقوا الأنهار وزرعوا أرضها بمختلف المحاصيل، وعلى الرغم من طبيعتها الجغرافية الصعبة، إلا أن ذلك لم يقف حائلاً دون ابداع السومريين فتحدوا البيئة وأنتجوا حضارة ما تزال آثارها شاخصه حتى يومنا هذا<sup>٦</sup>



تؤدي البيئة وظيفة رئيسية ومهمة في حياة الانسان ، ومنذ الازل كانت المحاولات مستمرة لتطويع البيئة، أو للتكيف معها .. وكلما كانت ادوات الانسان تقليدية كان انصياعه اكثر للظروف البيئية التي تحيط به مما يجعله تحت رحمتها ، ولا تخرج بيئة الاهوار عن هذه القاعدة ، اذ ظل سكانها بعيدين عن عجلة التطور .. فسكتهم ، ووسائل نقلهم ، وادوات صيدهم ، بل وحتى علاقاتهم الاجتماعية كانت ولازالت في اغلبها بدائية ، استعملها اسلافهم قبل الالف السنين<sup>٧</sup>



في أهوار العراق، صنع منها الإنسان الأول في وادي الرافدين أول أداة للكتابة وهو القلم الذي جعل حافظته المدينة على لوح الطين ليكتب الحرف الأول. هذه الحضارة لم ينصفها أهل القرطاس والقلم طواها النسيان لعدم تسليط الضوء الإعلامي عليها لكنها وفق منطلق علم التاريخ تعد الحضارة العراقية السادسة بعد الحضارات الخمسة المتمثلة بالسومرية - الأكديّة - البابلية الأولى - الأشورية - البابلية الثانية، فهذا قصب الأهوار يتحدث عن تلك الحضارة التي اتخذت من الأهوار مهدياً لها، فالقصب هو تلك المادة التي استخدمها معمار الأهوار لغرض بناء بيوت الظل دون تخطيط مسبق لم يستخدم معها الأجر والأسمنت استطاع أن ينقل بها الإنسان من العراء إلى السقف<sup>١</sup> وكانت الحاجز الأول الذي حال بين سكان الأهوار والحيوانات الكاسرة والمفترسة أنها مادة الطبيعة وسط مياه الأهوار، وبعد الرجوع إلى دراسة عالم الأهوار تاريخياً نلاحظ أن حضارة القصب والطين العراقية خلفت مجدياً وإراثاً هائلاً على مدار الزمن وكانت واحة خصبة ومهداً فكرياً ومادياً لولادة حضارات عظيمة أخرى مثل السومرية - الأكديّة - البابلية وكان تأثير مادة القصب فيها عظيماً وعلى مدى عقود طويلة ازدهرت فيها حواضر وكور وممالك كانت تمثل أسس الحضارات الأولى التي ابتدأ فيها السومريون وكانت تمثل نقطة المدن الأولى على الأرض والمحطة التي انطلق منها بطل الطوفان النبي - نوح - وأبو الآباء والأنبياء النبي - إبراهيم والأنبياء لوط وأيوب ويونس عليهم السلام وبذلك تكون بيوت حضارة القصب قد صنعت وعياً دينياً وعمرانياً مفتوحاً للذاكرة العراقية بحيث شكل القصب مع الطين ثنائياً أزلياً في محاولة من العراقي القديم لتطوير حياته وبيئته في الجانب الفكري والحضاري حتى ظلت بيوت القصب شاخصة حتى يومنا هذا في منطقة الأهوار وظل الطين يرتبط بالمواطن العراقي مع ارتباطه بالوجود الحضاري والأزلي ليشاركة الماء والذي عرف بالحضارة العراقية والتي هي حضارة الطين والماء والقصب لتكون هذه البقعة موطن الحلم الأول والحرف الأول الذي نور جميع البشرية ونقلها من الظلمات إلى النور<sup>٩</sup>

المبحث الثاني: عناصر التصميم

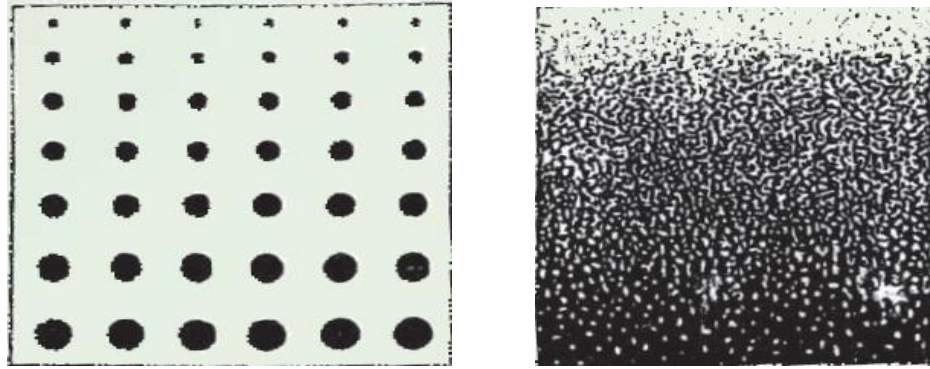
## خزفية معاصرة

تكون العناصر عبارة عن وحدات تعبيرية وبنائية ، تكون العلاقات فيما بينها مرئية في العمل الخزفي وفق تشكيل محدد وما تشتمل عليه من ايقاع ، وتمنح العمل الخزفي صفة الجمال والتفرد ، والتصميم هو عملية خلق بصرية من خلال ايجاد العلاقة بين الخطوط واللون و موجه نحو هدف محدد تحمل معها الابتكار والابداع الذهني فيثير لدى المتلقي الدوافع والرغبات عن طريق حاسة البصر<sup>١٠</sup>.

### ١ . النقطة

هي طاقة كامنة تتفعل او تنشط وتملأ الفراغ الذي تحيط به ، وتعد النقطة اولى مراحل بداية العلاقات التصميمية وبداية العمل الفني<sup>١١</sup>.

والنقطة اذا تكاثرت وانتشرت سوف تولد حساس بأثارة والحركة كما في الشكل (١).



شكل (١)

### ٢ . الخط

هو احد عناصر التصميم الذي يمثل الخط الواصل بين نقطتين بينهما مسافة. ومن ابرز استخداماته في العمل الفني عندما يتحول الى حدود فاصلة بين المساحات ليحدد قيمة كل مساحة واهميتها وتعد القدرة التعبيرية للخط وفقا لشكلة فالخط الأفقي يدل على الحركة السريعة، وإذا كان متموجاً فإنه يدل على الحركة البطيئة أو الانسيابية، والخط العمودي يدل على الحركة العمودية، أما الخط المنحني فيدل على الحركة الدائرية، ويستخدم للتعبير عن الدوائر أو تحويلها إلى شكل كروي او هندسي<sup>١٢</sup>.

### ٣ . اللون

## خزفية معاصرة

اللون هو كل شيء في الفنون التشكيلية المرئية ولا يمكن للتصميم ان يكتمل بدون اللون اي لا وجود لفن مرئي ، فاللون يعتبر طاقة تعبيرية وجمالية كبيرة في الفنون المرئية ، واللون هو المسؤول عن وصف الاحساس الذي ينقله الدماغ عندما شبكية العين بتأثير الاطوال الموجية المختلفة فيعمل اللون على اشباع مدركات الانسان الجمالية ، وينظر الى اللون من خلال صفاته<sup>١٣</sup>.

### ٤ . الملمس

وهو احد عناصر التصميم ويعتبر الملمس تلك الصفة التي تمتاز بها السطوح والاجسام وهي في الطبيعة ذات تنوع هائل وفقا لخصائص كل مادة من المواد فقد تتميز الاجسام بلمس خشن او ناعم او ذات نتوءات وهذا التنوع الملمسي اضفى على الاعمال الفنية المتعة والتشويق والتميز والاختلاف فيما بينها ومنحها خصائص تكوينية خاصة بكل عمل والملمس تأثير كبير على الاعمال الفنية وذلك لأنه يعطي تنوعا لعمليات ابتكارية واسعة وكل مادة بنائية خاصة تحدد صفة السطح المميز لشي او مساحة ما.<sup>١٤</sup>

### ٥ . الفضاء

فالفضاء هو العنصر الاساسي في تكوين العمل الفني وخاصة اذا تعلق العمل بالتصميم الخزفي ، فالفضاءات متعددة تختلف عن بعضها من حيث الشكل واللون والحجم ، فتأثر على جوانب العمل الفني وايضا حجم المساحات من حيث صغر وكبر حجمها داخل العمل ، وان شكل المساحة او الفضاء واختلاف بعضها عن البعض وبعضها دائري او مربع او مثلث الى اخره<sup>١٥</sup>.

### ١ . الكتلة

ان الكتلة هي الخامات المجسمة التي يمكن ان تصاغ لإنتاج تكوين مجسم وهناك نوعين من الكتلة هي الكتلة غير المجوفة نحن ليس بصدها والنوع الثاني هي الكتلة والمجسمات المجوفة) هي التي تخص مجال عملنا الا وهو الخزف حيث نرى الكتلة المجوفة تعمل لتكوين مجسم من الطين والاسمنت والخشب ..... الخ ونحن نأخذ خامة الطين التي بدورها تكون لنا الكتلة المجوفة لتكوين عمل خزفي وهذه الكتلة اما تتشكل يدويا أو عن طريق الآلة مثل عجلة الفخار أو تكون عن طريق قوالب خاصة لتشكيل الكتلة المجوفة وتعتمد هذه الكتلة المجوفة على عدة اعتبارات اساسية هي سمك الطينة المستخدمة فالكتلة تعتمد بشكل مباشر على السمك في أي تكوين خزفي فيكون سمك



## خزفية معاصرة

الطينة مناسب ليس رفيع جدا فيكون عرضة للكسر اثناء الفخر ولا سميك جدا فيتراوح سمك الطينة بين ١ و ٢ سنتمتر<sup>١٦</sup>

### المبحث الثالث : تقنيات تشكيل الاجسام الخزفية

يعتمد مفهوم التشكيل في الخزف على الابتكار من خلال عناصر إنشائية طبيعية تبدأ مع الخط وتحركه في الفراغ لتكوين جسم ثلاثي الأبعاد تميزه. خصائص الخامة من مرونة وسهولة التشكيل، ومن خلال التجديد المادي للشكل والفراغ والحركة المتمثلة في المجسمات الخزفية كنظام بنائي لإخفاء العناصر الواقعية وظواهر الطبيعة يتحقق الإبداع الفني، وتأتي أهمية فنون وصناعة الخزف بحياة الناس من منطلق الممارسات التي تو واجهها منه متطلبات المهارات الفنية والمهنية من احتياجات الفرد والمجتمع، ، وتنمية المواهب وتوجيهها للاستفادة من المجالات العلمية والتكنولوجية، ومن المتضمنة البحث في التقنيات الخاصة والخامات المستخدمة في التشكيل الحرفي، حيث أن تشكيلات فنون الحرف في مظهر نفسي الاقتراضات الديناميكية الهادفة الحياة الإنسان وجميعها تدرج تحت ظاهرة القدرة الإبداعية لإيجاد علاقة جمالية وطبيعي، تنشأ مع بين العناصر الطبيعية والبيئية وبين متطلبات الحياة، والانفعالات الذاتية للعوام و التطور التاريخي للخزف في الحضارات.<sup>١٧</sup>

#### ١ . طريقة التشكيل بالضغط :

هي طريقة قديمة تعد من أقدم طرائق تشكيل الفخار وهذه الطريقة تمتلك خاصية فريدة تماماً كون مقياسها يرتبط بإشكال اليد ورؤوس الأصابع دون استعمال اية آلة، والعين هي المرشد الوحيد لذلك. وبهذه الطريقة يمكن تلمس الطين ومدى السيطرة عليه في التشكيل والتنسيق واختيار طينة جيدة للتشكيل. نقوم بتكوير كتلة الطين وإحاطتها بأصابع اليد من الأسفل نضغط بواسطة إبهام اليد من الأعلى على تدور القطعة أثناء الضغط عليها من الأعلى ويستمر إلى أن نصل السمك المرغوب وبذلك نحصل على شكل كروي مجوف ذي سمك معين وبعدها تتم عملية توازن الجدران ومن ثم يترك العمل ليجف قليلا حتى تجري عليه عملية التسوية وجعله أملس السطح بواسطة التشذيب لإزالة الندوب ومن ثم عملية الصقل بواسطة إسفنجة مبللة بالماء.<sup>١٨</sup>

#### ٢ . طريقة التشكيل بالحبال الطينية:

هذه الطريقة قديمة ولا تزال مستعملة، ولا بد من الإشارة هنا إلى طينة الخزف ويفضل أن تكون لينة، وتشكيلها يتم عن طريق اخذ قطعة من الصلصال وعجنها جيداً. ثم عمل قاعدة للشكل وذلك بتشكيل كرة صغيرة وتسطيحها

### خزفية معاصرة

وبسطها على سطح أملس أو لوح من الخشب، حتى تصبح سماكتها مناسبة، وبعد ذلك يتم قص أطرافها بواسطة سكين للحصول على الشكل الذي تريد، ويتم كشطها وتساويتها جيداً. ويتم تشكيل الحبال بأخذ قطعة من الطين وعجنها ثم لفها بين اليدين ووضعها على السطح الخشبي ولفها براحة اليدين بخفة إلى الأمام والخلف، ومن هذه الحبال نستطيع بناء أوان وأشكال مختلفة أن طريقة التشكيل بواسطة البناء بالحبال واللفائف الطينية هي طريقة اساسية ومعتمدة من اغلب الخزافين حيث يتم تشكيل المجسمات الخزفية بهذه الطريقة بأحجام يختارها الخزاف بحرية تامة وتقوم هذه التقنية بصنع حبال طينية بالحجم الذي يرغب به وحجم العمل المراد انشائه وعند عمل الحبل يجب مراعاة نقطه مهمة هي ان يكون حجم الحبال اعرض قليلا من السمك. الذي يريده وذلك لان عند لصق الحبال مع بعضها سوف يقل سمكها بشكل قليل فيجب مراعاة هذه النقطة عند عمل الحبال<sup>١٩</sup>

#### ٣. طريقة التشكيل بالصفائح الطينية ( الشرائح ) :

التشكيل بطريقة الصفائح الطينية مرثه للغاية تتراوح بين الاشكال الهندسية تماماً والعضوية إلى حد كبير. أول خطوة للعمل بسط كتلة الطين المعدة للعمل على قطعة جنفاص فوق الطاولة ثم تبسط وتخفف سمك الطينة بواسطة ((الشبك )) بدءاً من المركز إلى الخارج مرة وفي كل اتجاه نحو حافة الكتلة الطينية مع مراعاة قلب الطينة . وبعدها يتم قطع الطينة على هيئة صفائح بسكين الخزاف ومسطرة القياس، وتترك الصفائح لتجف قليلاً، ثم تتبع نفس طريقة عمل الحبال الطينية.<sup>٢٠</sup>

#### ٤. طريقة التشكيل على الدولاب الكهربائي:

منحت هذه الطريقة الخزاف فرصة لخلق أشكال متماثلة من جرار وأباريق شاي وصحون وأواني وأكواب وأوعية وظيفية مجوفة ، وطريقة التشكيل بالدولاب تعني : الجمع بين العمليات الفكرية والفيزيائية حيث أن للفكر والجسم المسترخي أهمية خاصة كون التوتر يسلب مرونة الحركة ويفسد التوقيت ويشد عضلات الجسم وبالتالي يتم تشويه العمل . قبل الشروع بطريقة التشكيل بالدولاب الكهربائي لابد من توفر المستلزمات التالية : السلك ، الفرجار (برجل) ، مسطرة مقسمة ، إسفنج .<sup>٢١</sup>

#### ٥. طريقة التشكيل بواسطة القوالب والصب الطيني:

وهذه التقنية هي عبارة عن قوالب الأشكال تتكرر في العمل الواحد فيتم انشاء قالب خاص لها من مادة الجبس أو تستخدم الانتاج قطع كثيرة من شكل واحد وهذه التقنية هي استخدام القوالب الجبسية لإنتاج نماذج متكررة في العمل

## خزفية معاصرة

الواحد وتعتمد على القوالب الجصية (الجبسية) وهي من الادوات المهمة في التشكيل الخزفي إذا ما أريد استنساخ أعمال فنية متعددة، وأن القوالب تصنع من الجبس لأنه مادة ذات مميزات تعمل على ظهور الملامس الدقيقة للأشكال بوضوح بعد عملية الضغط أو وذات مسام كافية تعمل على امتصاص الماء بسهولة.<sup>٢٢</sup>

## الفصل الثالث

### أولاً:- مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث الحالي على عدد من النماذج من مفردات التراثية للاهوار العراقية والبالغ عددها (٤٠) نموذج

### ثانياً:- منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج التجريبي ، في توظيف مفردات التراثية للاهوار العراقية بنماذج خزفية معاصرة

### ثالثاً:- عينة البحث

تم تشكيل عينة البحث والبالغ عددها (٣) نماذج

### رابعاً:- تهيئة المواد الداخلة في تركيب النماذج الفخارية

تتكون خلطة الطين من :

أ-الطين الاحمر وتم استخدام اطيان محافظة بابل/ المحاويل ذات درجات الحرارة الواطئة

ب-الطين الابيض تم استخدام طين دويخلة ،ذات درجة حرارة نضج عالية

ج-الرمل تم استخدام الرمل الاسود النهري ، الى الاطيان لتعديل خواصها

لتصبح الطينة كالآتي :

١-طينة حمراء (٥٠%) ٢-طينة الكأوليين (٣٠%) ٣-الرمل نهري (١٠%)

٤- مسحوق الفخار (١٠%)

خلطات الزجاج

١-تم استخدام الزجاج الجاهز alkaline glaze بنسبة ١٠٠%

## خزفية معاصرة

### ٢- استخدام الملونات

- الصبغة الزرقاء • الصبغة الشذري • الصبغة السوداء • الصبغة الحمراء • الصبغة الصفراء
- الصبغة الخضراء • التيتانيوم • اوكسيد الحديد الاحمر • اوكسيد الحديد الاسود

### خامسا:- تصميم النماذج

قد نفذت هذه التصاميم بأعداد مجموعه من الرسوم التخطيطية المأخوذة من تراث الأهوار بما يتلأم مع العمل الخزفي المعاصر.

### سادسا :- تشكيل النماذج

بعد تصميم النماذج نقوم بتشكيلها وتم تشكيل النماذج بعدة

طرق :

١. طريقة التشكيل بواسطة القوالب
٢. طريقة التشكيل بواسطة البناء البناء بالحبال
٣. طريقة التشكيل بواسطة البناء بالشرائح

### سابعا : حرق النماذج

تم تهيئة الفرن الغازي ووضعت النماذج على الرف الحراري ٤٠ × ٥٠ وبعد ذلك تشغيل الفرن وتمت عملية الفخر بدرجة حرارة ٩٥٠٠ ننتظر حتى تنزل درجة الحرارة وبعدها نخرج الاعمال من الفرن ومن ثم نقوم بتزجيزها بخلطات الزجاج المذكورة سابقا ومن ثم تعود النماذج الى الفرن مرة ثانية مع مراعاة المسافات بين الاعمال لكي لا تلتصق ومن ثم تتم عملية تشغيل الفرن حتى الوصول لدرجة ٩٧٠ وبعدها نقوم بإطفاء الفرن لحين نزول درجة الحرارة واخراج الاعمال.

خزفية معاصرة



ثامناً :- تحليل النماذج

عينة رقم (١)

اسم العمل : عينة رقم (١)

قياس العمل: ٥٠ سم X ٤٨ سم

تاريخ الانتاج : ٢٠٢٤

تحليل العينة :-

إن العمل الخزفي يتمظهر لنا على شكل كتلة ذات بعدين فمن جانب تشير الكتلة إلى البعد الهندسي وفي جانب آخر تشير إلى البعد العضوي، فالتكوين المنجز هو اقتباس من إحدى مشاهد التراثية للأهوار العراقية وقد أنجز بإحالة بصياغة مبتكرة وتشكيله بطريقة معاصرة، ونلاحظ في النموذج المنجز احتفاظه بروحية التشكيلات الاهوارية العراقية الأصيلة، من خلال تشكيل البنية بهيئة صحنين متراكبين بشكل مسطح، وقد توسط كلا المعينين المشهد السوري وهو القارب . لقد حاول الباحث الاشتغال على عناصر الشكل البسيطة دونما زج لقيمة اللون والعناصر التزيينية ذات التأثير السطحي الحسي على المتلقي، فوضع القارب في منتصف أشكال الصحنين المسطحين على إحدى الزويا بطريقة وأسلوب يتجه نحو تحقيق مزوجة ما بين الأصالة والمعاصرة في النتاج الخزفي وتعد نوع الاستعارة التي نفذت بأسلوبية تعبيرية. وقد نفذ الشكل بتقنية البناء ب اشربة والبناء بالقوالب لشكل الاسطواني والإضافة البارزة لشكل القارب وكذلك التقنية الجميلة في عملية الماء لموجود على سطح التكوين فمن خلال هذه الآليات والمعالجات التقنية واللونية تم إحالة هذه المشهد السورية المرسومة على الأنية الفخارية للاهوار العراقية إلى تكوين خزفي مجسم، وبمشهد بصري جديد تحقق التواصلية الروحية النموذج الأصلي من خلال ديمومة الوجود الطبيعي التي تشعرها قوة المشهد السوري المحملة بأفكار الخصب والتجدد، فهذا التقابل بين الرؤية الذاتية للفنان والتعبير الجمالي للمشهد السوري كان من الصعوبة ظهوره لولا المعالجة التقنية والبنائية التي أظهرت الشكل الخزفي بصورته النهائية. وفيما يلي يقدم الباحث الآليات وتقنيات التشكيل والتزجيج بشكل متسلسل التي استخدمها في تنفيذ نموذج.

خزفية معاصرة



عينة رقم (٢)

اسم العمل : عينة رقم (٢)

قياس العمل: ٣٨ سم X ٣٣ سم

تاريخ الانتاج : ٢٠٢٤

تحليل العينة :-

في هذا النموذج تم استخدام مفردة الشكل الهندسي الدائرة كشكل عام للعمل وبدخلة موضوعه العمل الا وهو بلم وضع في الجانب الأيمن من الصحن وهو محمل ربطات من القصب والباقي من الصحن اصبح فراغ تصميمي مفتوح حيث تم توظيف الماء لكي تعطي احياء بتحول هذا الشكل الدائري الى تصميم اثري يوحي الى عمق الحضارة العراقية وبين شكل الصحن الدائري فيه تناسب في الاحجام والاشكال ويشير التناسب في هذا العمل الى علاقة بين شيئين أو أكثر في العمل ككل فهناك علاقة بين شكل البلم وبين الصحن وهناك ايضا تناسب بين ربطات القصب وبين العمل ككل وتكون العلاقات في العمل تتكون من عدة علاقات مثل علاقة الحجم والمساحة والكم والدرجة بين شيء وآخر، والتناسب في هذا العمل هو عبارة عن علاقة بين المفردات الموجودة داخل العمل الفني والنسبة علاقة بين شيئين بينما التناسب هو علاقة بين ثلاثة أو أكثر لذي نعتمد مفردة التناسب لان هناك علاقة بين اكثر من شيئين في العمل ، ويجب أن يكون التناسب بين الأشياء يجب أن يكون تناسبا يستدعي من المشاهد التأمل والإثارة في العمل الفني فنرى الاثارة والتأمل والوقوف عند بعض مفردات هذا العمل ، ولذلك هناك مقولات نقدية تقول ان شكل المربع غير مشوق ، لأن العلاقة بين أضلاعه متساوية واضحة ، ولذا عند الاعتماد على التناسب يجب الابتعاد عن التناسب الواضح في العمل الفني وذلك لأنه يجعل العمل اكثر رتابة ونسقية وخالي من التشويق والاثارة ويكون التناسب هنا عبارة عن تناسب حجمي وتتبع اضلاع وقياسات والبحث عن الرتابة والتنظيم لذي في هذا العمل شكل التناسب موضوع وتقارب بين مفردات العمل وعمل في فراغ تصميمي نماذج فيها مقاربات وتناسب بين المفردات والاشكال والتناسب في هذا العمل يظهر واضحاً في تقسيم الخطوط أو المساحات أو الحجوم في العمل مهما كان الغرض منها في خلق نوع من الاثارة ونوع من الابعاد الجمالية والتوظيفية .

### خزفية معاصرة

وفيما يخص الالوان المستخدمة في العمل فتم استخدام الاكاسيد ومنها الأحمر و الأخضر و الأزرق و الأصفر وتم استخدام تقنية الملي بالفرشات ليكون ذو بعد تاريخي وتم استخدام ثلاثة الوان مميزة لتعطي تغيير في الشكل العام فتم استخدام اللون الأصفر الى ربطات القصب واللون الجوزي الى البلم واللون الأزرق للماء الذي يطفو فوق سطحه البلم .



عينة رقم (٣)

اسم العمل : عينة رقم (٣)

قياس العمل : ٣٨ سم X ٣٨ سم

تاريخ الانتاج : ٢٠٢٤

تحليل العينة :-

في هذا النموذج نرى شكل الصحن يأخذ مكانة في التصميم لذا تم استخدامه ليكون خلفية لمشهد مميز من المشاهد التراثية لأهوار الموظفة بشكل واضح حيث يتوسط العمل الخزفي المضيف القسبي وتم اختيار شكل الصحن لما له من ابعاد جمالية وابعاد وظيفية حيث ان الشكل الدائري يمثل عادة الوحدة في العمل الفني حيث يجمع كل اجزاء العمل الفني ضمن منحنى يمثل وحدة وتكامل العمل واللانهاية حيث ان الدائرة من الاشكال التي تعبر عن الانهائية ونستفاد منة في هذا العمل ان لانهاية في جماليات توظيف التراث الأهواري العراقي ومنجزة الفني حيث الجمالية الانهائية التي نراها كل ما ننظر الى العمل المجسد كما يعبر الشكل الدائري انه بدون بداية أو نهاية ففيه استمراريه التي تعتبر بدون نهاية ولا بداية وكذلك الشكل الدائري يعتبر بدون جوانب أو زوايا وتم اختياره في هذا العمل ليكون هناك تقارب شكلي بينه وبين المضيف المسجد وكذلك الأرضية الموجودة داخل الصحن التي وظفت من قبل الخزاف من القصب التي تم توظيفها داخل العمل و ترتبط الدائرة أيضًا بالتكرار والتداخل فيمكن تكرارها وتداخلها مع بعضها ليكون شكل مميز ولا متناهي و في بعض الحالات وفيما يخص المشهد الذي تم توظيفه في الشكل الدائري هو مكون مضيف وارضية من القصب الذي عنى بها الفنان الاصاله و التقاليد العرفية في التراث الاهواري في العراق فقد كرس الخزاف أفكاره في عملية بناء هذا المشهد التصويري لما يحتويه من قدسية ومكان رفيع في عادات ومعتقدات المجتمع العراقي وخاصة المجتمع الاهواري حيث يعتبر هذا المشهد المبتدل هو خلاصت عادات ومعتقدات شعب بأكمله وتم تلوين العمل بالألوان الجاهزه لتكون هناك مقارنة بينة وبين النموذج الاصلي .

## خزفية معاصرة

### الفصل الرابع

#### أولاً : النتائج

1. تم انجاز الاعمال الخزفية المجسمة بتقنيات متعددة بطريقة البناء اليدوي بالاشربة الطينية و تقنية عمل القالب و الحبال .
2. استهدف الباحث في إحالة تراث الاهوار العراقية الى شكل خزفي مجسم ، التوفيق بين المرجعيات الجمالية و الفكرية و إخراجها بقالب حديثي معاصر .
3. ان إحالة المشاهد التراثية للاهوار ( البلم ) الى صورة فنية مجسمة واستخدم في الشكل بطريقة أحادية ، كشكل أساسي يتسيد عموم التكوين كما في العينة ( ١ ) .
4. العينة ( ١ ، ٢ ، ٣ ) نفذ بشكل واقعي مبسط مستوحى من البيئة العامة للاهوار العراقية .
5. استخدم مفردات الصحن الخزفي لتكون هي سطح مميز لنقل المفردات التراثية للاهوار العراقية .
6. تم تشكيل جميع النماذج كتوظيف لتراث الاهوار العراقية بنماذج خزفية معاصرة وفق الرؤيا التصميمية للباحث .

#### ثانياً : الاستنتاجات

1. الاستفادة من التنوع الحاصل في المفردة لتراث الاهوار العراقية الذي اعطى اختلاف واضح في جميع العينات .
2. المزوجة بين تراث الاهوار العراقية وبين عمل خزفي معاصر يعطي ابعاد فكرية وجمالية مميزة .
3. تصميم النماذج جاء وفق منظومة خاصة بالاعتماد على التنوع في مفردات الاهوار العراقية مما جعلها ذات ابعاد دلالية متنوعة .

#### ثالثاً : التوصيات

1. يوصي الباحث باستخدام تقنيات ترجيح مختلفة مثل تقنية النكد راكو في انتاج اعمال خزفية معاصرة تتجسد على التراث الاهواري .
2. يوصي الباحث في الاطلاع على التراث العراقي وتجسيد موضوعاته الى اعمال نحتية معاصرة .



١. توظيف مشاهد استيطان البدو الرحل في اعمال خزفية معاصرة ( دراسة تطبيقية )
٢. توظيف شخصيات تراثيه من المجتمعات العشائرية في اعمال خزفيه معاصره (دراسة تطبيقية)

#### احالات البحث

- ١ جماعه من كبار اللغويين العرب ، المعجم العربي الأساس، الاروس للطباعة ، ١٩٨٩، ص ١٣١٨.
- ٢ ابن منظور، المنجد في اللغة والأعلام ، ط ٢٠ ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، ١٩٦٩ ، ص ٩٠٧.
- ٣ صليبا، جميل ، المعجم ، الفلسفي ، ج ٢ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ٢٨٩١ ، ص ٥٨١.
- ٤ معجم اللسانيات، ت:جمال الحضري، ط١، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت ٢٠١٢، ص٨٤.
- ٥ صليبا، جميل ، المعجم ، الفلسفي ، ج ٢ ، مصدر سابق ، ص ٤٦١
- ٦ الزيايدي حسين: اهورا جنوب العراق، الطبعة الاولى، بيروت لبنان، ٢٠١٩، ص ١٩
- ٧ سعدون شفيق سعيد: أهورا العراق، الطبعة الاولى ، دار الكتب والوثائق بغداد، ٢٠٢١، ص ٢٣٧
- ٨ هدى الجاسم: اهورا فردوس السومريين، الطبعة الاولى، القاهرة دار الحكمة للطباعة والنشر، ٢٠١٨، ص ١٧٧
- ٩ هدى الجاسم: نفس المصدر أعلاه ، ص ١٧٧
- ١٠ محمد ، نصيف جاسم: فلسفة التصميم بين النظرية والتنظير ، وزارة الاعلام ، بغداد ، ٢٠٠٢، ص ٤١.
- ١١ أسامة احمد ساهي : توظيف تصاميم الأسلحة الاشورية بنماذج خزفية معاصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٢٢ ، ص ٥٠ .
- ١٢ اياد حسن عبد الله : فن التصميم الفلسفة النظرية التطبيق ، مصدر سابق ، ص ٤٢
- ١٣ الصباغ ، وسام ياسين: تصميم ازياء مبتكرة باستخدام تقنيات فن الابليلك ، ملابس نسيج ، كلية التربية للاقتصاد المنزلي ، جامعة ام القرى، ٢٠٠٧، ص ٥٤.
- ١٤ اياد حسن عبد الله : فن التصميم الفلسفة النظرية التطبيق ، مصدر سابق ، ص ٤٨
- ١٥ شيشتر ، عبد المحسن حسين وآخرون: فن التصميم الخزفي، ط٢ ، وزارة التربية ، ٢٠٠٧، ص ٤٨.
- ١٦ عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية ، ط١، دار النهضة العربية ، القاهرة ٢٠٠٩، ص ٣٠٩
- ١٧ شوكت الربيعي : مقدمة في تاريخ الفنون التشكيلية العربية ، ج ١ ، الناشر بيت المؤلف ، ٢٠١٤ ، ص ٣٤٧
- ١٨ CHARLOTTE F. SPEIGHT JOHN TOKI :Hands in clay,FIFTH EDITION ,p.p , p ٢٠٣
- ١٩ Mark delvechio : postmodern ceramics, I n c puzes eros, ١٩٩٩, p ١٠٩
- ٢٠ CHARLOTTE F. SPEIGHT JOHN TOKI :Hands in clay,FIFTH EDITION ,p.p , p ٢٠٧
- ٢١ CHARLOTTE F. SPEIGHT JOHN TOKI :Hands in clay,FIFTH EDITION ,p.p , p ٢١٣
- ٢٢ Dyfri mong greek vases, puplic sun nola, London, Inc burhehley university, ١٩٩١, p ١٣٤

## المصادر

- جماعه من كبار اللغويين العرب ، المعجم العربي الأساس، الاروس للطباعة ، ١٩٨٩
- ابن منظور، المنجد في اللغة والأعلام ، ط ٢٠ ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، ١٩٦٩
- صليبا، جميل ، المعجم ، الفلسفي ، ج ٢ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ٢٨٩١
- معجم اللسانيات، ت:جمال الحضري، ط١، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت ٢٠١٢
- الزيايدي حسين: أهوار جنوب العراق، الطبعة الاولى، بيروت لبنان، ٢٠١٩
- سعدون شفيق سعيد: أهوار العراق، الطبعة الاولى ، دار الكتب والوثائق بغداد، ٢٠٢١
- هدى الجاسم: الاهوار فردوس السومريين، الطبعة الاولى، القاهرة دار الحكمة للطباعة والنشر، ٢٠١٨
- محمد ، نصيف جاسم: فلسفة التصميم بين النظرية والتنظير ، وزارة الاعلام ، بغداد ، ٢٠٠٢، ص ٤١.
- عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية ، ط١، دار النهضة العربية ، القاهرة ٢٠٠٩٠
- شوكت الربيعي : مقدمة في تاريخ الفنون التشكيلية العربية ، ج ١ ، الناشر بيت المؤلف ، ٢٠١٤
- رسائل و اطاريح
- أسامة احمد ساهي : توظيف تصاميم الأسلحة الاشورية بنماذج خزفية معاصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٢٢
- الصباغ ، وسام ياسين: تصميم ازياء مبتكرة باستخدام تقنيات فن الابلوك ، ملابس نسيج ، كلية التربية للاقتصاد المنزلي ، جامعة ام القرى، ٢٠٠٧
- المصادر الأجنبية
  - CHARLOTTE F. SPEIGHT JOHN TOKI :Hands in clay,FIFTH EDITION
  - Mark delvechio : postmodern ceramics, I n c puzes eros, 1999